Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities
Vol.11, Issue 1/ pp. 4151-4159/ January 2026

Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jourgsr

The Analytical Interpretation Method: A Theoretical and Applied Study - Surat Al-Asr as a Model

Kafi Karim Muhammad, Marwa Abdulhassan Kazim, Saja Kazim Matuq

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Girls, Shatrah University, Dhi Qar, Iraq.

ARTICLE INFO

Received: 18 Dec 2025,
Revised: 20 Dec 2025,
Accepted: 21 Dec 2025,
Online: 3 Jan 2026

Keywords:
Analytical Interpretation Method, Surat Al-Asr, Quran

ABSTRACT

The research aims to shed light on one of the most important interpretive approaches adopted by interpreters in approaching the intended meaning of the Qur'anic text, which is the analytical approach; in order to stand on its concept, importance and practical foundations, in addition to the emergence of this interpretive procedure. And its development, and this study comes within the scope of research into the methods followed by the interpreters, and the extent of their commitment to the methodology they have chosen for themselves, since the interpretive methods have rules, foundations and steps that cannot be ignored, because in this case the interpreter would have approached the holy Qur'anic text in a random manner, which may result in concepts far removed from the intended meanings of that text. From this standpoint, the nature of the research required that it be divided into two theoretical sections and an applied section in which I addressed the interpretation of Surat Al-Asr according to the analytical method. Then I included a number of the research results in its conclusion, followed by a list of the research sources.

Corresponding author:
E-mail addresses: kafi.karim@utq.edu.iq (Kafi), marwakadam161@gmail.com (Marwa), saja.kadhim@utq.edu.iq (Saja)
doi: 10.5281/jgsr.2025.18070788
2523-9376/© 2025 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

منهج التفسير التحليلي دراسة نظرية تطبيقية- سورة العصر انموذجاً

كافي كريم محمد، مروة عبدالحسن كاظم، سجى كاظم معتوق

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الشطرة، ذي قار، العراق.

E-mail address: kafi.karim@utq.edu.iq

الملخص

البحث الى تسليط الضوء على أحد اهم المناهج التفسيرية المتبناة من قبل المفسرين في مقاربة المعنى المراد من النص القرآني، وهو المنهج التحليلي؛ بغية الوقوف عند مفهومه وأهميته وأسسه العملية، فضلاً عن نشأة هذا الاجراء التفسيري وتطوره، وتأتي هذه الدراسة في نطاق البحث عن الطرق التي سلكها المفسرون، ومدى التزامهم بالمنهجية التي اختطوها لأنفسهم ، ذلك أنَّ للمناهج التفسيرية قواعد وأسس وخطوات لا يمكن اغفالها، لأنَّ المفسر والحال هذه يكون قد تناول النص القرآني المقدس بحيثية عشوائية، قد تتمخض عنها مفاهيم بعيدة عن المعاني المرادة من ذلك النص. ومن هذا المنطلق اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مبحثين نظريين، ومبحث تطبيقي تناولت فيه تفسير سورة العصر على وفق المنهج التحليلي ، ثم أودعت جملة من نتائج البحث في خاتمته، ثم قائمة بمصادر البحث.

الكلمات المفتاحية: منهج التفسير التحليلي، سورة العصر، القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبياناً، وجعله دستوراً خالداً يُبيّن للإنسان معالم الطريق ويهديه إلى سواء السبيل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين الذين حملوا رسالة القرآن وأوضحوا معانيه وأسراره.

إما بعد، يُعَدّ علم التفسير من أهم العلوم الإسلامية التي ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطاً مباشراً، إذ شكّل الوسيلة الأساس لفهم النص القرآني واستنباط معانيه ودلالاته. ومن بين المناهج التفسيرية التي برزت في مسيرة العلماء، يبرز المنهج التحليلي الذي يقوم على تناول السورة أو الآية القرآنية جزءاً بعد جزء، بالترتيب القرآني، وشرح مفرداتها وتوضيح معانيها وربطها بالسياق العام، بما يتيح للقارئ تكوين صورة متكاملة عن النص.

وتأتي أهمية هذا المنهج في كونه يجمع بين الجانب اللغوي والبياني والعقدي والفقهي، ويكشف عن وحدة موضوعية دقيقة داخل السورة، مما يجعله أقرب إلى الفهم المباشر لمعاني الوحي. ولغرض الإيضاح التطبيقي، اختيرت سورة العصر أنموذجاً للدراسة، لما تتضمنه من معانٍ عظيمة تختصر رسالة الإسلام في منهج الحياة، حيث جمعت بين الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر كأركان لنجاة الإنسان، ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى بيان الأسس النظرية للمنهج التحليلي، ثم تطبيقه عملياً على سورة العصر للكشف عن أبعادها الدلالية والفكرية والتربوية، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لمقاصدها، وإبراز أثر المنهج التحليلي في تيسير فهم النص القرآني لدى الباحث والقارئ على السواء.

وقد جاء هذا البحث في مبحثين اثنين، يسبقها تمهيد ومقدمة، وتليها خاتمة تتضمن أبرز النتائج، ثم الهوامش، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مفهوم منهج التفسير التحليلي

المطلب الثاني : نشأة المنهج التحليلي في التفسير ومراحل تطوره

المبحث الثاني: ويتكون من مطلبين

المطلب الأول: أهمية التفسير التحليلي

المطلب الثاني : الاسس المنهجية للتفسير التحليلي

المطلب الثالث : الخطوات المنهجية ، دراسة تطبيقية في تفسير سورة العصر

وفي الختام، تم عرض أهم النتائج المستخلصة من البحث، يليها ذكر الهوامش، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها

أسأل الله أن يتقبل هذا الجهد بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والباحث

المبحث الاول

مفهوم التفسير التحليلي ونشأته ومراحل تطوره

المطلب الاول: مفهوم منهج التفسير التحليلي

أولاً: المنهج لغة والاصطلاح : يراد بالمنهج في اللغة (الطريق الواضح)[1] ، ويراد به في الاصطلاح:((كيفية كشف واستخراج معاني ومقاصد آيات القرآن الكريم))[2]

ثانياً: أما التفسير ففي اللغة: مأخوذ من جذرين لغويين أولهما: (الفسر) أي الكشف والابانة إذ ورد في معجم مقاييس اللغة ((الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيات شيءٍ وإيضاحه ... والفسر والتفسرة نظر الطبيب الى الماء وحكمه فيه))[3] ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً }[4] ، أي بياناً وتفصيلاً[5]، وثانيهما: (السفر) وهو كذلك يدل على الكشف والإبانة إذ يدل على الانكشاف والجلاء[6] ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ }[7] ، يقول الراغب الأصفهاني

إنَّ بين أصلي الاشتقاق المذكورين آنفاً تقارب اشار إليه الراغب الأصفهاني (ت 503هـ)، لكنه بين أن لكلٍ منهما وظيفة، حيث أورد عنه الزركشي (ت 794هـ) ذلك بقوله:(وقال الراغب: الفَسَر والسَّفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جُعلَ الفسر لإظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبىء عنه البول: تفسرة، وسمي بها قارورة الماء، وجعل السفر إبراز الأعيان للأبصار) [8]

وفي ضوء ماسبق يتضح وجه المقاربة بين دلالات الأصول التي اشتُقَّ منها لفظ (التفسير) سواء كان من الفسر، أو من السفر؛ فالأول يدل على الكشف والبيان، والثاني يدل على الكشف وإظهار ماهو مستور .

أما في اصطلاح اهل الفن فللتفسير تعريفات عديدة منها ما توسع بها اصحابها، ومنها ما هو مختصر، ولعل التوسع كان سمة في تعريفات الاقدمين منهم ، اما المحدثين من العلماء فكانت سمة الاختصار واضحة عندهم ، ويبدو لي ان التعريف الاقرب للمعنى بدلالة آراء معظم المختصين هو تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت1367هـ) إذ يقول معرّفا علم التفسير : ((علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية))[9].

إنَّ ما يميز هذا التعريف إضافة قيد (الطاقة البشرية)، الأمر الذي جعله أكثر دقَّة، بالإضافة إلى أنَّ هذا القيد نأى به عن المؤآخذات التي سُجِّلت على غيره من التعريفات الأخرى، فقد وصف الدكتور محمد حسين الصغير هذا القيد بقوله :((لايخلو من دقَّة علمية وفيه بعد نظر وإصابة))[10]

ثالثاً: التحليل في اللغة والاصطلاح:

التحليل مصدر الفعل المضعف (حلَّلَ) ، وهو من باب التفعيل، اما المعنى القاموسي لكلمة التحليل فهو التجزئة والتفكيك ، تقول: " حلَّ العقدة أي فتحها ونقضها ، فإذا أردت التكثير قلت حلَّلَ العقدة أي فكَّكها"[11]

أما في اصطلاح اهل الفن ، فالتحليل مصطلح يعبر به عن ((هو تحليل النص من الحرف إلى المنظومة السياقية عبر آلياتها الشمولية على وفق المناهج المختلفة))[12].

مما سبق ومن خلال دمج المصطلحات المذكورة آنفا يمكن أن يعرَّف التفسير التحليلي بأنه ((تبيين معاني الكلم القرآني إفرادا وتركيباً، بواسطة تفكيك الآيات والجمل والكلمات، إلى اجزائها ليعطى كل جزء ما يستحقه من البيان))[13]

المطلب الثاني: نشأة المنهج التحليلي في التفسير ومراحل تطوره

لاشك في أن تفسير القرآن نشأ متزامناً مع نزوله؛ وذلك لما في النص القرآني يكتنفه احيانا الغموض، فمع كون من نزل القرآن في زمنهم هم أهل اللغة والبيان ، وأن القرآن نزل بلغة عربية واضحة إلا أن للقرآن الكريم مراتب متفاوتة لا يكن للجميع بلوغها ، ففي القرآن ما يفهمه أهل اللغة بمجرد قراءته ومنه ما يتعسر عليهم فهمه، فكان لابد من إجراءٍ تفسيري يبين معاني القرآن ويكشف دلالاته، ويزيح الستار عن ما أُشكل على المسلمين فهمه ، وقد أُلقيت هذه المهمة على عاتق النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: {بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[14] ، ولم يكن تبيان النبي للقرآن الكريم على وتيرة واحدة بل تنوعت اساليبه التفسيرية طيلة فترة وجوده بين ظهراني المسلمين ، فكان

أما مبادراً لتفسير نصٍ قرآني ، أو مجيباً عن أسئلة القوم فيما أُشكل عليهم فهمه ، أو ناقداً لفهمٍ تفسيري خاطئ توهمه بعظهم ، إذ لم يكن الصحابة آنذاك على مستوى واحد من الفهم لمعاني القرآن الكريم ، وهذا الامر مما تسالم عليه أهل السير[15] يقول الدكتور احسان الامين: ((وجود الاختلاف في الفهم والاستيعاب، ومستوى الإدراك، وحجم العلم وما يتبعه من العمل ...أمر طبيعي بين سائر الناس، ولايستثنى الصحابة في ذلك))[16] .

إن التفسير في بواكير ظهوره لم يكن مصنفاً على مناهج وأساليب كماهو الآن إلا أن المتتبع للروايات التفسيرية التي تعد حجر الزاوية في الاجراء التفسيري يستطيع تمييز المنهجية التي كان ينتهجها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيانه لمعاني القرآن الكريم، إذ كانت قصبة السبق في هذا المضمار من نصيب المنهج القرآني[17]- تفسير القرآن بالقرآن – فقد كان النبي لا ينفك عن الإتيان بالدليل القرآني ليعزز تفسيره ، على الرغم من أنه لم يكن بحاجة الى ايراد دليل على ذلك ، إلا ان ذلك كان تعليماً وتوجيهاً منه لكل من يتعاطى التفسير، بضرورة الاستدلال على مايراه مناسباً، والاستدلال احد اهم عناصر المنهج التحليلي، ففي تلك الحقبة كانت بذرة التحليل قد بذرت في مجال التفسير.

إنَّ لإنتقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ارفيق الاعلى، الأثر البالغ في تنامي الحاجة الى تفسير النص القرآني، فبعد أن كان الصحابة (رضوان الله عليهم) يهرعون الى النبي إذا ما صادفتهم آية لا يفهمون مضامينها، أصبحوا أمام مسؤولية جسيمة بعد وفاته، وفي هذه الحقبة كان المنهج الأبرز في هذا المضمار هو المنهج الروائي، إذ كانوا يفسرون القرآن في ضوء الروايات التي ورثوها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن المعلوم أن النبي لم يفسر القرآن كاملاً على أقوى الرأيين، لذا تنامت عندهم الحاجة إلى إعمال عقولهم والإجتهاد في تفسير النصوص التي لم ترد فيها رواية، وكانوا يختلفون أحياناً في تفسير بعض الآيات، الأمر الذي أدى الى الحاجة الى مزيد من الاستدلال والدقة وإتقان النكت اللغوية ، فأدخلوا في التفسير عناصر مختلفة حذراً من الخطأ، فبعد أن كان تفسير النصوص مختصراً، صار مفصلاً نوعاً ما وهذا التفصيل هو أحد مراحل المنهج التحليلي المتقدمة، التي ازدادت في زمن المعصومين بوصفهم عدل القرآن وتراجمته، إذ كانت نظرتهم للنص نظرة دقيقة آخذين بعين الاعتبار كل العناصر التفسيرية سواء كانت سياقية أم لغوية أم روائية، فقد روي ((أن رجلاً دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا رجل يحدّث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،قال:[الرجل الذي دخل المسجد] فسألته عن الشاهد والمشهود في قوله تعالى: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ }[18] ، فقال : نعم، الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، فجُزتُهُ إلى آخر يحدّث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فسألته عن ذلك قال: أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم النحر، فجزتهما إلى غلام كأنَّه وجه الدينار، وهو يحدّث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود، فقال:أما الشاهد فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأما المشهود فيوم القيامة أما سمعته سبحانه يقول: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً} [19]، وقال: { ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ } [20]، فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا:الحسن بن علي (عليهما السلام) [21]، وفي هذه الرواية نجد النظرة التكاملية في فهم النص القرآني حاضرة فلم ينظر الإمام الحسن (عليه السلام) الى الآية بمعزل عن السياق القرآني العام ، الذي يطلق عليه حديثاً (السياق التكاملي)، وكان للتابعين وتابعيهم أيضاً مزيد من الإهتمام بالتفصيل في تفسيرهم للنص القرآني، بلحاظ بعدهم عن زمن النزول، وتطور المفاهيم، وظهور القراءات، وتعدد المذاهب الذي القى بظلاله على سعة الاحتجاج بالقرآن لتأييد ما يذهب اليه أرباب هذه المذاهب، فكان تحليل النص أمر لابد منه.

إن أردنا تقسيم المراحل التي مر بها الاسلوب التحليلي في التفسير، فإننا نجده قد نضج منذ القرن الرابع صعوداً، إذ فُسر القرآن كاملاً، وبشكل مفصل، كتفسير ((الطبري (ت٣١٠هـ) في جامع البيان، والطوسي (ت ٤٦٠هـ(في ا لتبيان والزمخشري (ت٥٣٨هـ) في تفسير الكشاف، وابن عطية (ت ٥٤١هـ) في تفسيره المحرر الوجيز والطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) في مجمع البيان، والفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) في مفاتيح الغيب والالوسي (ت ١٢٧٠هـ) في تفسيره روح المعاني وغيرهم))[22] .

إن النتاجات التفسيرية المذكورة آنفاً تميزت بالتفصيل في جزئيات النص وتفكيكه الى عناصر متعددة ، إذ لم يغفل اصحابها عن أي جزئية يتمكنوا من خلالها الوصول الى المراد من النص القرآني ، فتنبهوا لإختلاف القراءات ، وقواعد اللغة نحوا وبلاغة وتصريف ، مع مراعاة المناسبة بين الايات والسور ، والسياق بانواعه وهكذا دواليك ، وبهذا يمكن أن نعد هذه الفترة هي البداية العملية الناضجة ، والظهور الواضح لمنهج تحليلي متكامل شامل لسور القرآن الكريم، حتى اصبح اليوم منهجاً لا يمكن الاستغناء عنه، لمن اراد أن يفسر القرآن تفسيرا متكاملاً، ولعل أبرز ما يبين اهمية هذا المنهج هو أنه اصبح متداخلاً مع المناهج الاخرى المتعددة.

المبحث الثاني

أهمية التفسير التحليلي وأسسه المنهجية

المطلب الأول: أهمية التفسير التحليلي

للتفسير التحليلي أهمية كبيرة بلحاظ طبيعة النص المراد تفسيره وما ينماز به من خصائص تحتم على المفسر سبر اغواره واكتشاف دقائقه ، وكذلك بلحاظ طبيعة متلقي التفسير وذهنيته ، فضلاً عن طبيعة الهدف التفسيري ، وسأتعرض لما سبق من خلال الآتي:

أولاً: طبيعة النص القرآني

لا شك أن تحليل النص القرآني وسبر اغواره ، يعدُّ ضرورة ملحة، تبعاً لأهمية النص نفسه، ولعل أبرز مميزات النص القرآني التي تفرض على المفسر ضرورة التحليل وتفكيك تراكيبه هي:

1- إنه نص تشريعي، تستنبط منه الاحكام التكليفية وهذا الامر يفرض على المجتهد والمفسر الفهم الدقيق لخطاب الشارع
2- إنه دستوراً شاملاً لسائر تفصيلات حياة المسلمين وعلاقتهم مع الاخر ومن هذا المنطلق لابد من فهم دلالاته على نحو التفصيل لا الاجمال.
3- سمة الإعجاز اللغوي التي تميز بها النص القرآني فضلا عن جوانب الاعجاز الاخرى تستدعي دراسته دراسة لغوية خاصة تتسم بتحليل الخطاب والنظر في الكلمة بوصفها وحدة معجمية مستقله من جهة ، وبوصفها جزء من تراكيب لغوية تؤثر فيها علامات الإعراب وموقعها من الجملة وغير ذلك.
4- إن في القرآن آيات متشابهات لا يمكن الركون الى ظاهرها في الفهم وإلا حصل تعارضاً كبيراً بين نصوصه ومفاهيمه ، كما أنه يحوي على مجمل ظواهر اللغة العربية كالتعبيرات المجازية ، والإطلاق والتقييد ، والعام والخاص ... الخ ، وهذه الظواهر تتطلب الاحاطة بملابسات الخطاب ومتعلقاته إذ لا يمكن المرور عليها مروراً إجمالياً، دون تحليل الخطاب تحلياً مفصلاً.

ثانياً: طبيعة المتلقي

لا يمكن القول بأن تلقي النص القرآني كان على وتيرة متساوية بين الناس منذ زمن النزول وإلى وقتنا الحاضر، فاختلاف المسلمين في فهم واستيعاب النص القرآني أمر لا شك فيه ولا ريب، ولعل ابرز دليلٍ على ذلك ما وصلنا من روايات متعارضة يضرب بعضها بعضاً مع كونها صادرة ممن شهدوا نزول القرآن، وهذا لا يعدُ قدحا بالرعيل الاول من المسلمين ، إلا أن التفاوت أمر بديهي بين بني البشر ولا يستثنى من ذلك الا المعصوم[23]، وما كثرة النتاجات التفسيرية إلا دليل على اختلاف الافهام وتطورها ، ولعل الاختلاف بالفهم يتسع كلما تقدم الزمن وتشعبت الاهواء والمدارك، وهذا الامر ينعكس إيجاباً على طريقة التفسير، إذ يسعى المفسر جاهداً الى بذل كل ما بوسعه فيفكك النص ويدقق فيه خشية من اغفال جانب في النص يحيله الى فهم جديد، وبهذا يكون المنهج التحليلي، الركن الوثيق والمنهج الاوفق الذي يستند اليه المفسر.

ثالثاً: دفع الشبهات

منذ نزول القرآن وإلى يومنا هذا ماتزال الشبهات تثار من قبل أعداء الاسلام ، فقد جعل المشركون واليهود القرآن الكريم نصب اعينهم بهدف وجود ثغرة ينفذون من خلالها الى الطعن بالقرآن بشكل خاص والاسلام بشكلٍ عام ، قال تعالى واصفاً تلك المحاولات: {بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ }[24] ، وقد تصدى القرآن الكريم بنفسه لهذه المحاولات التي رافقت نزوله في آيات كثيرة كقوله تعالى: {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ }[25] ، وقوله: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ }[26]، ولم ينته الامر بتلك المحاولات بل استمرت الى يومنا هذا، إذ تنامت على ايدي المستشرقين الذين يحاولون بين الفينة والأخرى استغلال بعض المفاهيم التفسيرية الخاطئة ، أو الروايات الموضوعة في التفسير الطعن بمقاصد القرآن ، ولمجابهة هذه المحاولات لابد من رؤية شاملة لكل جوانب النص القرآني وهذا لا يكون متاحا إلا في ظل المنهج التحليلي.

رابعاً: نقد المفاهيم الخاطئة

رافق العملية التفسيرية للنص القرآني إجراء نقدي عند بعض المفسرين الذين امتازوا بالقراءة النقدية لآراء التفسيري لمن سبقهم من المفسرين ، وبطبيعة الحال لابد من منهجية متقنة يمارس المفسر نقده في ضوئها ، فالنقد يتطلب الحجة القوية والرد المستند الى أدلة مقنعة ، كما يتطلب النظر العميق في النص لإكتشاف ما تعذر اكتشافه عند غيره ، وكل هذه الامور لا يمكن الالمام بها إلا بعد قراءة النصوص قراءة تحليلية دقيقة[27] .

المطلب الثاني: الاسس المنهجية للتفسير التحليلي .

لتحليل النص القرآني في ضوء المنهج التحليلي في التفسير أسس وأصول عامة لايمكن للمفسر تجاوزها أو إغفاله لأنه حين ذاك يكون قد اهمل جانبا من جوانب النص فلا يعد منهجه منهجاً تحليلياً، وهذه الاسس تتمثل بالآتي:

أولاً: الأسس المتعلقة بعلوم القرآن الكريم

يُطلق مصطلح علوم القرآن ويراد به مجموعة من المباحث تتخذ من القرآن الكريم موضوعاً لها، فقد عرَّف الزرقاني (ت1367هـ)علوم القرآن بقوله : (مباحث تتعلّق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشُبه عنه، ونحو ذلك) [28] ،

لاشك أن لعلوم القرآن أهمية كبيرة في تفسير النص القرآني، فقد وصفها الشافعي (ت 204هـ) في ما نقله عنه الزركشي بقوله : (أنها أفضل من كل علم عداه)[29] .

كما تتجلى أهمية الإحاطة بعلوم القرآن الكريم بلحاظ مدخليته في فهم مراد الله تعالى في كتابه العزيز، فالاحاطة بمباحث هذا العلم مما لاغنى للمفسر عنها؛ لذا كانت وما تزال موضع اهتمام من قبل المفسرين، والإحاطة بهذه العلوم تتطلب جهداً كبيراً من المفسر، فمعرفة اسباب النزول تفرض على المفسر أن تكون له دراية بعلوم الحديث المتعددة للتأكد من دقة متون واسانيد الروايات التي تحكي أسباب النزول، قبل أن يتبنى في ضوئها رأياً تفسيريا معين، فأسباب النزول مما لا غنى عنه في التفسير عند بعض المفسرين[30] ، والإعتماد على أسباب النزول يعد من الأسس الأولية في المنهج التحليلي

ومن علوم القرآن الكريم التي لها مدخلية أساسية في الكشف عن دلالات النصوص وخصوصاً فيما يتعلق بآيات الأحكام، علم الناسخ والمنسوخ ، إذ تتوقف عليها طبيعة الاحكام التكليفية من جهة ثبوتها من عدمه، كما يتوقف عليها دفع التعارض بين النصوص، فلابد للمفسر الذي يروم تحليل النص القرآني من معرفة دقيقة بها، وكذلك المكي والمدني، والمحكم والمتشابه ، والقراءات القرآنية ، مما له أثر في استنطاق النص وبيان معانيه افراداً وتركيباً[31]

ثانياً: الأسس المتعلقة بلغة القرآن

من أهم ألأسس التي يرتكز عليها المنهج التحليلي في التفسير هي المعرفة اللغوية ، إذ ينطلق المفسر من دلالة المفردات، بحيث يتناول المحلل ابتداء تفسير (الألفاظ القرآنية الغريبة)، وهي الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وبيان، وهو ما يعرف الاصطلاح بـ (غريب القرآن)، مثل: الصراط، والصّمد، والقارعة، والواقعة، وثُلَّة، وما إليها، وقد أُلِّفتْ في هذا العلم كتب كثيرة قديمًا وحديثًا، من أشهرها تفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، و تفسير غريب القرآن المسمى نزهة القلوب، لمحمد بن عزيز السجستاني (ت330هـ)، و مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت 420هـ)[32].

كما ينبغي للمحلل الكشف عن (وجوه الصَّرْف)، وعلاقتها بالمعنى، ولاسيما ما يتعلق منها بالصيغ، كصيغ (الأفعال)، مثل دلالة (فعل) على مجرّد حدوث الفعل لمرة، و (فَعَّلَ) على التكثير والتكرير، و (فاعَلَ) على المشاركة، وكذلك الصيغ الأخرى، مع ملاحظة العلاقات الدلالية بين الألفاظ التي في النص القرآني المراد تحليله، مثل: (الاشتراك)، و (التضادّ)، و (التقابل) بنوعيه: تقابل الضد والنقيض، وتقابل الخلاف[33]، وكذلك علاقة (الترادف)، سواء أكان ترادفًا تامًّا، كما بين (البعل) و (الزّوج)، أم ترادفًا غير تامٍّ، كما بين (اليمين) و (الحِلْف)، و (الرُّؤيا) و (الحُلُم)، وغير ذلك كما، ينبغي على المفسر وفق المنهج التحليلي التأمّل في التراكيب المختلفة للنص المراد تحليله من جانبها النحوي، من اسمية، وفعلية، وحرفية، وظرفية، وما إليها، مع بيان علاقة ورودها بصورة أو أخرى - في هذه الصور- بالمعنى المراد التعبير عنه وهذا يتطلب منه إطلاع واسع على كتب النحو، وكتب إعراب القرآن ، والكتب المتعلقة بعلوم اللغة المختلفة، مع مراعاة كون القرآن الكريم حجة على قواعد اللغة وليس العكس[34].

لا شك أن ما سبق من بيان لأهمية الاحاطة اللغوية المذكورة آنفا لا ينحصر في ما ذُكر فقط بل يشمل جميع علوم اللغة المتعددة كالبلاغة والبيان والبديع ونحوها ، فكلها تشكل أساساً لغوياً لا غنى عنه في إطار المنهج التحليلي.

ثالثاً: الشمولية المعرفية

يتطلب المنهج التحليلي بلحاظ تعدد جوانبه موسوعية معرفية لدى المفسر بالعلوم الخادمة للقرآن الكريم ، فالقرآن يمثل المحور التي تدور حوله جملة من العلوم ، بل أن الكثير من العلوم وجدت بسبب الحاجة الى فهم القرآن والحفاظ عليه من اللحن ، كعلم النحو الذي تقدم الحديث عنه آنفاً، كما ينبغي على المحلل للنص القرآني ان تكون له سعة معرفية بعلم الاصول ، والفقه ، وعلوم الحديث الشريف والسير ، ولا يخفى أن التفسير في العصر الحديث يجعل المفسر إذا ما أراد الإحاطة بما في النص من دلالات بحاجة ماسة إلى العلوم الحديثة ، واطلاع واسع على النظريات المستجدة لما لهذه العلوم من أثر كبير في فتح آفاق جديدة لدى المفسر ربما لم يذكرها المفسرون السابقين، فبعض الحقائق التي اكتشفها العلم الحديث أُشير اليها في نصوص قرآنية ، وعملية إظهار هذه الإشارات تتطلب من المحلل سعة اطلاع في هذا المجال ؛ لأن التفسير التحليلي لا يقتصر على ابراز جانب معين من جوانب النص بل يذهب ابعد من ذلك ليكشف عن الجوانب التي يكتنفها النص جميعا ، لغة وفقها وبلاغة ونظريات علمية واخرى اجتماعية وهكذا دواليك.

المطلب الثالث

الخطوات المنهجية ، دراسة تطبيقية في تفسير سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالْعَصْرِ{1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ{2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ{3})

صدق الله العلي العظيم

1- المكي والمدني : جمهور المفسرين على أنها مكية ، وعن مجاهد وقتادة ومقاتل هي من السور المدنية ، ولم يذكرها صاحب الإتقان ضمن السور المختلف فيها[35].

2- أغراض السورة : اشتملت على اثبات الخسران الشديد لأهل الشرك ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام، وكذلك اثبات نجاة وفوز الذين آمنو وعملوا الصالحات ، والداعين الى الحق ، كما دلت أيضاً على فضيلة الصبر على تزكية النفس ودعوة الحق[36].

3- فضل السورة: دلت روايات عديدة على فضل هذه السورة المباركة منها ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " من قرأ سورة العصر غفر الله تعالى له ، وكان ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر"[37].

4- المناسبة في سورة العصر: تتناسب بداية سورة العصر مع آخر السورة التي قبلها وهي سورة التكاثر ان الله تعالى ختم سورة التكاثر بوعيد الذين الهاهم التكاثر عن ذكر ربهم ، اما سورة العصر فقد افتتحها كذلك بالإشارة الى خسران الناس إلا من اشار اليهم في ذيل السورة [38].

5- اللغة والاعراب : اصل العصر : عصر الثوب ، ونحوه ، وهو فتله لإخراج مائه ، ومنه عصر الدهر ، فإنه الوقت الذي يمكن فيه فتل الأمور كما يفتل الثوب، والعصر العشي ، قال:

يروح بنا عمروُ وقد قصر العصر..... وفي الروحة الأولى الغنيمة والأجرُ[39]

أما (الإنسان) تعريف جنس يراد به الاستغراق، وهو استغراق عرفي للنوع الانساني[40].

والجمهور على اسكان باء الصبر ، وكسرها قوم ، وهؤلاء على لغة من ينقل الكسرة والضمة في الوقف الى الساكن قبلها حرصاً على بيان الإعراب ، وقوله تعالى (والعصر) هو قسم والواو بدل من الباء، وتقديره ورب العصر، وقوله : (الا الذين امنوا) في موضع نصب على الاستثناء، من الانسان لانه بمعنى الجماعة[41]

6- القراءة: وقرأ سلام وهرون وابن موسى عن أبي عمرو والعصر بكسر الصاد والصبر بكسر الباء قال ابن عطية وهذا لايجوز الا في الوقف على نقل الحركة وروى عن أبي عمرو بالصبر بكسر الباء اشماما وهذا كما قال لايكون أيضا الا في الوقف وقال صاحب اللوامح قرأ عيسى البصرة بالصبر بنقل حركة الراء الى الباء لئلا يحتاج الى أن يؤتى ببعض الحركة في الحركة في الوقف ولاالى أن يسكن فيجمع بين ساكنين وذلك لغة شاذة وليست بشاذة بل مستفيضة وذلك دلالة على الاعراب وانفصال من التقاء الساكنين وتأدية حق الموقوف عليه من السكون[42].

7- النسخ والإحكام : إختلف في وقوع النسخ في السورة ، فأكثر المفسرين على أن لا نسخ في السورة ، وقيل أن الاستثناء الذي في السورة نسخ ما قبله، والأظهر أن لا نسخ في آياتها إنما هو استثناء لا نسخ[43]

8- المعنى العام للسورة:

اقسم الله تعالى بالدهر لأن فيه عبرة لأولي الأبصار ، وهو قول ابن عباس والكلبي والجبائي ، وقال الحسن وقتادة هو وقت العشي [44].

(ان الانسان لفي خسر) أي خسران في تجارتهم ومساعيهم وصرف أعمارهم في مباغيهم التي لا ينتفعون بها في الآخرة، والتعريف للاستغراق بقرينة الاستثناء والتنكير قيل للتعظيم أي في خسر عظيم ويجوز أن يكون للتنويع أي نوع من الخسر غير ما يعرفه الانسان الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم في تجارة لن تبور حيث باعوا الفاني الخسيس واشتروا الباقي النفيس، واستبدلوا الباقيات الصالحات بالغاديات الرائحات فيالها من صفقة ما أربحها ومنفعة جامعة للخير ما أوضحها.

وقوله تعالى (وتواصوا بالحق ...) بيان لتكميلهم لغيرهم أي وصى بعضهم بعضا بالأمر الثابت الذي لا سبيل الى انكاره ولا زوال في الدارين لمحاسن آثاره وهو الخير كله من الايمان بالله عز و جل واتباع كتبه ورسله عليهم السلام في كل عقد وعمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي التي تشتاق اليها النفس بحكم الطبيعة البشرية وعلى الطاعات التي يشق عليها أداؤها وعلى ما يبتلي الله تعالى به عادة من المصائب والصبر المذكور داخل في الحق وذكر بعده مع اعادة الجار والفعل المتعلق هو لإبراز كمال العناية به ويجوز ان يكون الاول عبارة رتبة العبادة اتي هي فعل ما يرضي الله تعالى والثاني عبارة رتبة العبودية التي هي الرضا بما فعل الله تعالى فان المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تتوق اليه من فعل أو ترك بل هو تلقي ما ورد منه عز و جل بالجميل والرضا به باطنا وظاهرا[45]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد إتمام هذه الدراسة العلمية ، التي تناولت موضوع ، منهج التفسير التحليلي دراسة نظرية تطبيقية- سورة العصر انموذجاً وتوصلت إلى أبرز النتائج الآتية :

1- يعد المنهج التتحليلي في التفسير مادة أولية في معظم النتاجات التفسيرية، فلا يكاد يخلو منه أي من التفاسير الجامعة.

2-التفسير التحليلي من حيث النشأة يوازي نشأة التفسير نفسه .

3-للتفسير التحليلي أهمية واضحة تبعاً لأهمية النص المراد تفسيره

4-للغرض التفسيري أثر في إبراز اهمية التفسير التحليلي، إذ تزداد الحاجة اليه في تفسير القرآن الكريم اذا كان الغرض يتطلب بيان التفصيلات الدلالية للنص.

تبيَّن أن منهج التفسير التحليلي يمثل أداة علمية رصينة في دراسة النص القرآني، إذ يقوم على تفكيك الآيات وتوضيح معانيها وربطها بسياقها العام، بما يكشف عن وحدة.

(1) الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري: ص298.

(2) دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية ، محمد علي الرضائي الاصفهاني : ص18.

([3]) معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا الرازي : ص818.

([4]) الفرقان33.

([5]) ينظر: ، جامع البيان ، الطبري : ١٩ /٢٦٧

([6]) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ص462.

([7]) عبس: 38 .

([8]) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ص239 ، وينظر: مجع البحرين، فخرالدين الطريـــحي (تـ 108هـ)،: 3/ 332.

([9]) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني : 6/2

([10]) المبادىء العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير :ص19.
([11]) لسان العرب: ابن منظور : 1/ 300.
([12]) التفسير التحليلي دراسة في المنهج والآليات، مريم هادي رضا الجعيفري : ص25.
([13]) التفسير التحليلي للشطر الاول من سورة ال عمران، شاكر نعمه بكري الكبيسي :ص12.
([14]) النحل: 44.
([15]) ينظر: النقد التفسيري عند الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ، مرتضى عبد الامير السهلاني : ص20.
([16]) منهج النقد في التفسير، احسان الأمين : ص33.
([17]) ينظر: دروس منهجية في المناهج والاتجاهات التفسيرية، محمد علي الرضائي الاصفهاني: ص19.
([18]) البروج :3.
([19]) الأحزاب: 45.
([20]) هود : 103.
([21]) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبي الحسن الواحدي النيسابوري (ت 468هـ) : 458/4 .
([22]) التفسير التحليلي دراسة في المنهج والآليات، مريم هادي رضا الجعيفري: ص66.
([23]) ينظر :المبادىء العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير: ص
([24]) الأنبياء:5.
([25]) الحاقة:41.
([26])يس :69 .
([27]) ينظر: النقد التفسيري عند الفخر الرازي ، محمد ادريس كزهور: ص35.
([28]) مناهل العرفان : 1/ 27.
([29]) البرهان في علوم القرآن: 1/ 24
([30]) ينظر : أسباب نزول القرآن، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي : ص10
([31]) ينظر:علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم : ص37
([32]) ينظر: الأشهر نحوياً، علي الدبسي و أحمد العيداني : ص 56.
([33]) ينظر : التقابل الدلالي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، منال صلاح الدين الصفار، كلية الاداب جامعة: ص70.
([34]) وينظر: الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءآت محمد بن سعد القرني، ص223.
([35]) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: 30/ 527.
([36]) ينظر: المصدر نفسه: 30/ 528.
([37]) ينظر : لباب التأويل : ص43.
([38]) ينظر : مجمع البيان ، للطبرسي : 10/ 434.
([39]) ينظر : المصدر نفسه : 10 / 434.
([40]) ينظر: التحرير والتنوير30/ 531.
([41]) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، محمود الآلوسي ابو الفضل: 30/ 229.
([42]) ينظر : المصدر نفسه: 30/ 230.
([43]) ينظر : مجمع البيان: 30/ 435.
([44]) ينظر : التحرير والتنوير : 30/ 530.
([45]) ينظر : روح المعاني ، للآلوسي: 30/ 228.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الفروق اللغوية ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط2، د.ت.
2- دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية ، محمد علي الرضائي الاصفهاني ، ط2، مركز المصطفى للترجمة والنشر، قم .
3- معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق . ابراهيم شمس الدين، ط 2، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008
4- جامع البيان في تاويل القرآن، محمد بن جريرالطبري (ت 310هـ)، ط1،الرسالة، بيروت، لبنان، 1415هـ -1994م .
5- معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، د.ط، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية .
6- مجمع البحرين، فخرالدين الطريـــحي (تـ 108هـ)، تحقيق :أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1428هـ - 2007م .
7- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز احمد زمرلي،ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ - 1995م .
8- المبادىء العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير،ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1420هـ - 2000م
9- لسان العرب، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ)، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت
10- التفسير التحليلي دراسة في المنهج والآليات، مريم هادي رضا الجعيفري، ط1، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، 2018م .
11- التفسير التحليلي للشطر الاول من سورة ال عمران، شاكر نعمه بكري الكبيسي ، ص1، ديوان الوقف السني ، العراق ، 2009 .

12- النقد التفسيري عند الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ، مرتضى عبد الامير السهلاني، رسالة ماجستير، كلية التربية / جامعة بغداد ، 2016م .
13- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبي الحسن الواحدي النيسابوري (ت 468هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان 1994م .
14- النقد التفسيري عند الفخر الرازي ، محمد ادريس كزهور ، ط1، دار الهادي، العراق .
15- البرهان في علوم القرآن، بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ)، د.ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1425هـ - 2005.
16- أسباب نزول القرآن، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق : كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ - 1991م .
17-علوم القرآن، محمد باقر الحكيم (ت 1424هـ)، ط6، مطبعة شريعت، قم، 1426هـ .
18- الأشهر نحوياً، علي الدبسي و أحمد عيدان، ط1، دار القسور للنشر والتوزيع، القاهرة 2013م.
19- التقابل الدلالي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، منال صلاح الدين الصفار، كلية الاداب جامعة الموصل، 1993م .
20- الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءآت محمد بن سعد القرني .
21- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ط1، دار سحنون ، تونس .
22 - مجمع البيان ، للطبرسي، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 2005م .
23- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، محمود الآلوسي ابو الفضل، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان: .